

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّبِيَّانَ مَنْ
آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ
وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٢﴾

(سورة البقر: 62)

نكتب هذه الرسالة إليكم التي نرجوا أن تمثل يد السلام الممدودة إلى زعماء اليهود و مجتمعات اليهودية في كل أنحاء المعمورة. وغرضنا بكتابة هذه الرسالة هو بناء وإصلاح العلاقات وحسن التفاهم بين المسلمين واليهود.

قد توجد اليوم العداوة والبغضاء بين الكثير من المسلمين واليهود في شتى أنحاء العالم. وكثيراً ما تؤدي ذلك إلى العنف و سفك الدماء. ونحن نعتقد أن الذي نواجهه اليوم ليس هو الصراع بين الحضارات (كما ذهب إليه البعض) بل مجرد سوء التفاهم بيننا. فإن الصورة النمطية للآخر الديني والاحقاد العنصرية التي نشاهدها بيننا (المسلمين واليهود) قد أدت إلى المبادعة بين المسلمين واليهود. ولا شك أن من أسباب ذلك هو الجهل وعدم العلم الصحيح بالآخر. فعلى أن نهتم بإزالة الجهل و بتعلم عن الآخر ونتوقع أن ذلك سوف يؤدي إلى حسن التفاهم بيننا.

فإن فكرة التعددية والتعايش الديني ليست أمراً جديداً بنسبة للمسلمين واليهود، فقد مارسها المسلمون منذ القرون وخاصة في الأندلس. وقد كانت للحضارة الإسلامية في الأندلس دور كبير في التأثير الحضارة الأوروبية المسيحية واليهودية.

فكلنا (المسلمين واليهود) نؤمن بوحدانية الله تعالى (وأنه لم يلد ولم يولد، وليس كمثلته شيء)، وكما أننا مشتركون في عقيدتنا عن أبينا إبراهيم. وكذلك الأحكام الدينية التفصيلية والجزئية عند اليهود تشابه تشابهاً كبيراً ما عند المسلمين من الفقه وأصوله. فالحوار

الديني بين المسلمين واليهود أمر لا بدّ منه لكي لا نضيّع العلاقات الثقافية التاريخية بين القومين.
يومن كلّ مسلم (السني منه والشيوعي) بكلّ رسل وأنبياء الله سبحانه وتعالى المذكورين فى التواة والانجيل- عليهم السلام:

قُولُواْ ءَامَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ
وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ
وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ

مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾

(سورة البقرة: 136)

وقد أمرنا أن نومن أن الله الذى أنزل التواة على كليمه موسى –
عليه السلام - هو الذى نزل القرآن على حبيبه محمد – صلى الله
عليه و سلم:

إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا
لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ
وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءً فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَآخِشُوا وَلَا تَشْتَرُوا بِعَآيَتِي
ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ

﴿٤٤﴾

(سورة المائدة: 44)

فنؤمن انّ الرسالة التى جاء بها نبينا محمد- صلى الله عليه و سلم-
إنما هى تصديقاً ومثبّتاً لما جاء به موسى وسائر الرسل والانبياء:

عَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ
وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا
وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾

(سورة البقرة: 285)

نعم، قد توجد في كل الأديان (اليهودية، والمسيحية، والاسلام)
النصوص الدينية التي إذا فُسرَت وقرأت بدون اعتبار اسباب
نزولها وبدون الاهتمام بالاوضاع التاريخية التي من اجلها نزلت
تلك النصوص تكون سداً لأي محاولة للحوار الايجابي بيننا.
ومما نقرأ في القرآن عن اهل الكتاب (سورة آل عمران: 113-115):

﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ

الَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾

يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ

وَيُسِرُّونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٤﴾

وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾

وقوله تعالى ((من)) لتبعض فليسوا سواء. ونقرأ ايضاً:

يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ

لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَمُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾

(سورة الحجرات: 13)

فعلينا أن نحاول على حسب طاقتنا ان نتعلم عن الآخر لكي نحسن
التفاهم بيننا.

ومن علاقات وانسانية الرسول الله مع اليهود ما ورد فى الاحاديث
وقد اخرج البخاري:

حدثنا معاذ بن فضالة حدثنا هشام عن يحيى عن عبيد الله بن
مقسم عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: مر بنا جنازة
فقام لها النبي صلى الله عليه وسلم وقمنا به فقلنا يا رسول الله إنها
جنازة يهودي قال إذا رأيتم الجنازة فقوموا (رواه البخاري). و عن
سهل بن حنيف قال إن النبي صلى الله عليه وسلم مرت به جنازة
فقام. ف قيل له إنه جنازة يهودي. فقال: أليست نفسا!

وذكر ابن هشام فى سيرته انه لما هاجر رسول الله إلى المدينة كتب
كتابه المشهور بين المهاجرين والانصار واليهود الذى يُعرف اليوم
بين المؤرخين بدستور المدينة:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد النبي بين المؤمنين
والمسلمين من قريش وأهل يثرب ومن اتبعهم
فلحق بهم وجاهد معهم.
إنهم أمة واحدة من دون الناس.... (إلى ان
كتب..)
وأن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا
محاربين.
وأن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين لليهود
دينهم وللمسلمين دينهم مواليهم وأنفسهم إلا من
ظلم أو أثم فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته.
وأن ليهود بني ثعلبة مثل ما ليهود بني عوف إلا
من ظلم وأثم فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته.

وفى الصحيح للبخاري قال:

حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت: توفي النبي صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين. ورواه أحمد و ابن ماجة و الترمذي وغيرهم.

واخرج الترمذي فى المناقب:

حدثنا إسحق بن منصور وعبد بن حميد قالوا أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ثابت عن أنس قال: بلغ صفة أن حفصة قالت بنت يهودي فبكت فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبكي فقال ما يبكيك فقالت قالت لي حفصة إني بنت يهودي فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنك لابنة نبي وإن عمك لنبي وإنك لتحت نبي ففيم تفخر عليك ثم قال اتقي الله يا حفصة! (قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه).

وكما ذكرنا سابقاً، لقد كانت للحضارة الاسلامية دور كبير فى التأثير الحضارة الأوروبية المسيحية واليهودية. فالعرب والمسلمون هم الذين حفظوا ونقلوا – بل هم شرحوا وبيّنوا – العلوم والفلسفة اليونانية إلى الأوربيين وإلى اليهود و علمائهم كمثل موسى بن ميمون وغيره ممن تأثر بفلسفة الفرابي و ابن سينا والغزالي وابن رشد وغيرهم من علماء الاسلام.

فإن اليهود والمسلمين فى الغرب يواجهون اليوم الاحقاد العنصرية والاحقاد الديني من غيرهم، فعليهم أن يتعاونوا فى مواجهة تلك التحديات. فهذه الرسالة دعوة لليهود والمسيحيين وغيرهم ممن يهتم يريد السلام والحوار الايجابي بيننا.

حِذِّ عَنِ الشَّرِّ، وَاصْنَعِ الْخَيْرَ. اَطْلُبِ السَّلَامَةَ، وَاسْعَ وَرَاءَهَا (34:14 Psalms).
وفى سورة الفرقان:

وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ
الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾

والسلام عليكم ، و نسأله سبحانه وتعالى أن يهدينا إلى طريق السلام.
وقد وقع ووفق على هذه الرسالة العلماء والاشخاص المذكور اسماءهم: